دورالفرد والمجتمع في معالجة ظاهرة الإرهاب

الباحث/ احمد عبدالكريم الصاوى

لدرجة الماجستير بقسم الفلسفة الإسلامية كلية الاداب – جامعة المنوفية

إن ظاهرة الإرهاب ظاهرة غريبة عن الدين الاسلامي وخارجة عن طريقه ، ومغايرة لمنهجه فضلا عن انها تؤدي الى إزهاق الارواح البريئة ، وتخريب مقدرات الامة وتدمير الممتلكات والمكتسبات ونشر الشائعات. وإخافة الآمنين وزعزعة الاستقرار كل هذا وغيره يجعل مواجهة ظاهرة الإرهاب والتصدي لها واجب علي الامة كل حسب قدرته وإمكانياته. وعلى المؤسسات والحكومات مما يجعل التصدي لهذه الظاهرة امرا لازما ، الجاد من أجل معالجتها معالجة شافية وكافيه بكل الوسائل والسبل التي يمتلكها القاده والمفكرون والباحثون حسب قدراتهم ومهارتهم وتخصصاتهم العلمية المتعددة ،وعدم السكوت إزاء هذه الظاهرة المخيفة اوالتواكل في مواجه

The role of the individual and society in addressing the phenomenon of terrorism

The phenomenon of terrorism is alien to the Islamic religion and outside its path, and different from its approach as well as it leads to the loss of innocent lives, the destruction of the nation's capabilities, the destruction of property and gains, and the dissemination of rumors. Intimidating the safe and destabilizing all of this and more makes confronting the phenomenon of terrorism and confronting it the duty of the nation, each according to his ability and capabilities. Institutions and governments, which makes addressing this phenomenon a matter of necessity, must strive to treat it in a satisfactory and adequate manner by all means and means possessed by leaders, thinkers and researchers according to their abilities, skills and various scientific specializations, and not to remain silent about this frightening phenomenon or dependence in the face of it.

ان الدين الاسلامي الحنيف دينا سماويا إلهيا ربانيا ينبذ العنف والإرهاب ويأمر بالرفق والرحمة والعدل والإحسان شأنه في ذلك شأن الاديان السماويه قبل ان بطرأ عليها التحريف والتبديل ،وتميز بالسهولة والرحمة ومسايرة الفطرة السليمة كما تميز بالصلاحية لكل زمان ومكان لمعالجة كل شؤون البشرية لانه يمتلك منهجا سويا ووسائل هاديه واساليب مؤثره وناجحة في تلمس حاجات النفس البشرية وتقديم العلاج الناجح لكل ماتعاني منه هذه النفس بغض النظر عن الجنس واللون او المكان وغير ذلك هذه حقيقة نابعة من جوهر الإسلام ومثله العليا وصفة من صفاته وسمة لازمة لعقيدته وشريعته واخلاقه ومبادئه وقيمه وهي كذلك حقيقة تاريخية انطلق منها حملة الاسلام في شتى مجالات الحياة، وفي علاقاتهم بالاخر افرادا وجماعات واماوشعوبا بل حتى مع موجودات الحياة من حيوان ونبات وطير وانهار وغابات واحراش ومع منارات الارض ومعالم الطبيعية ومكوناتها وكانو منضبطين في التعامل مع ذلك كله بضوابط الاسلام الشرعية والعقلية بما حقق لها الانسجام مع نواميس الكون وطبائع الاشياء وسنن الفطرة

ولهذا كان الناس في كل الفئات والشرائح والاجناس يقبلون علي الاسلام افواجا ويعتقونه ظاهرا وباطنا ولكن اصيبت الامة الاسلامية بل البشرية كلها حينما تعكر صفو هذه المنهجية من قبل بعض المنتمين اليه من خلال التشدد المذموم والتضييق في المفهوم بدعوى الحرص على سلامة الدين والحفاظ عليه حفاظا حرفياً ،ولم يدركوا خطورة هذا التوجه في تعكير صفوة المنهجية التي اتبعها ، والميزان الربانية التي امتاز بها فهو من وضع العليم الخبير بشؤون عباده العالم بما يصلح نفوسهم افراد وجماعات

وقد افرز هذا التوجه و المسلك ظاهرة معقدة ، وجريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات والافراد الاوهي (الإرهاب)، التي تقوض دعائم الامن والاستقرار ، ويعيق التنمية في كل مجالاتها المختلفة ويسبب الاضرار الضخمة على الأفراد ، والجماعات ،

وعلى المؤسسات والحكومات مما يجعل التصدي لهذه الظاهرة امرا لازما ، الجاد من أجل معالجتها معالجة شافية وكافيه بكل الوسائل والسبل التي يمتلكها القاده والمفكرون والباحثون حسب قدراتهم ومهارتهم وتخصصاتهم العلمية المتعددة ،وعدم السكوت إزاء هذه الظاهرة المخيفة اوالتواكل في مواجه وعليه فإن ظاهرة الإرهاب ظاهرة غريبة عن

الدين الاسلامي وخارجة عن طريقه ، ومغايرة لمنهجه فضلا عن انها تؤدي الى إزهاق الارواح البريئة ، وتخريب مقدرات الامة وتدمير الممتلكات والمكتسبات ونشر الشائعات. وإخافة الآمنين وزعزعة الاستقرار كل هذا وغيره يجعل مواجهة ظاهرة الإرهاب والتصدي لها واجب علي الامة كل حسب قدرته وإمكانياته.

تها ومع والعمل الجتها ولهذا كان سبب اختياري لهذا الموضوع

اسباب اختيار الموضوع

ان هذا البحث عن اهميته لم يحظ بدرسات علمية مستوعبه على اسباب فكر الارهاب وكيفية معالجة الفرد والمجتمع لهذه الظاهرة والتصدي لها

٢-ان هذه الدراسة تعد محاولة للإسهام في تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى بعض المتدينين وخاصة الشباب منهم

٣-ان هذا البحث يلقي الضوء علي التحديات التي تواجه تحقيق الامن والاستقرار بكل انواعه على نحو مستوعب لم يلق الاهتمام الكافي فيما سبق من دراسات

٤- ان هذا البحث يقدم مقترحات لخطوا عملية قابلة للتغيير من اجل تحويل النصوص والنظريات الي واقع حياة يهدف الي الاستقرار الامني والسلام الروحي والتعايش السلمي بين الافراد والمجتمعات

- اهميه البحث
- تعزى اهمية البحث إلى عدد من الامور ابرزها

١-ان معالجة هذه المسألة تعد ملحة لانها تتعلق بامن الفرد والمجتمع آلتي يتطلع إليها كل بشر

٢-انها تحاول إلقاء الضوء على اسباب الإرهاب التي ممكن تلافيها لو تم الرجوع الى هدي الله في كتبه المنزلة على رسله والي اصحاب التخصص والمفكرين

٣-انها تكشف زيف الادعاءات القائلة بان الاديان هي سبب ومصدر الشقاء والإرهاب وهي التي تقود الى الصراعات الطاحنة وان الدين من هذا كله براء وانه يقود البشرية الى ماينفعها

٤-انه يلقي الضوء على جوهر الدين الاسلامي الذي يهدف الى تحقيق الاستقرار والامن اذا احسن الناس فهمه وتطبيقه

٥-انه يركز على بعض المعوقات التي تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق الامن والاستقرار في العالم

اهداف البحث

١-التاكيد على ان الدين الاسلامي هو مصدر سعادة البشرية وليس مصدرا للشقاء والإرهاب والصراع

٢-بيان المنهج الإلهي الفريد والمنهج العلمي لتحقيق الامن والاستقرار في مواجهة ثقافة العنف والإرهاب وتشكيل بيئه آمنه خاليه من التعصب

٣-القاء الضوء على الاسباب الحقيقيه التي تقف وراء الارهاب والعنف

٤-محاولة وضع لبنه في صرح محاولات تصحيح المفاهيم المغلوطة التي نسبها اصحابها بكل اسف الي الدين الاسلامي وهو منها براء

٥-تقديم خطة عملية لمواجهة التحديات التي تعوق التعايش السلمي والاستقرار بين الاديان

*الجديد في الدراسة

ومن خلال بحثي لم اقف على دراسات سابقة لهذا الموضوع تحديداً

تلخيص للجوانب الجديده التي تركز عليها الدراسه الحالية في النقاط الآتية

١-انها لا تحصر نفسها فقط في النظريات الفلسفية في ثقافة معينه لا تباع كتاب الهي معين ، بل تتجاوز ذالك الي رصد سبل تحقيق الامن النفسي والاستقرار المجتمعي من خلال الكتب الالهيه ودور المؤسسات واصحاب الفكر الراشد

٢-انها لاتكتفي بتحديد العقبات التي تواجه تحقيق الامن والاستقرار ومواجهة ثقافة العنف والإرهاب بل تحاول القاء الضوء علي الخطوات العملية القابلة للتنفيذ من اجل الغاية المنشودة للبشريه قاطبة

***المنهج المتبع في هذه الدراسة**

تقتضي طبيعية هذه الدراسة الاستفادة من المناهج الاتيه حسب مقتضيات البحث

١-المنهج النقدي الذي يقوم بنقد مالحق ببعض النصوص من تفسيرات خاطئه علي ايدي بعض الجماعات والاحزاب وصولاً لمئارب شخصيةهدامه

٢-المنهج المقارن باعتباره ضروريا بين النصوص الثابته وبين ماصدر من تحريف او تبديل او تاويل اوتاويل بقصد او بغير قصد وذالك بهدف تنقيتها والوقوف علي الثابت الصحيح منها لتحقيق بيئه خاليه من كل صور العنف والإرهاب

*خطة البحث

وقد جاء مشتملا علي

مقدمه وتشمل على اسباب اختيار الموضوع واهدافها والمنهج المستخدم والدراسات السابقة

*المحور الاول مفهوم الإرهاب لغة واصطلاحا

*المحور الثاني الاسباب والعوامل المساعدة لنشوء ظاهرة الإرهاب

المحور الثالث دور الفرد والمجتمع في معالجة ظاهرة الإرهاب

*الخاتمه وتشتمل علي ابرز نتائج البحث

الإرهاب لفظ يحمل في داخلة معنى النسبية ولا يمكن القول بأن هذه النسبية صفة طارئة تضاف إليه من الخارج بل إنها جزء لا يتجزأ من طريقة استخدامنا لهذا اللفظ فالإرهاب هو اللفظ الذي يطلق كل تيار على التيار الذي يعاديه إذا اتسمت أعماله بالعنف، وبما أن ظاهرة الإرهاب هي في أصلها ظاهرة معقدة الأسباب، ولا ترجع إلى سبب معين، لذا لابد من تكاتف جميع المجتمع في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد أمن المجتمعات (١).

وفهم ظاهرة الإرهاب في أي مجتمع، يتطلب فهم الواقع الاجتماعي وإدراكه، حتى يتسنى لنا معرفة الآلية التي تنتج هذه الظاهرة، والجدير بالذكر أن المجتمعات التي يكون فيها حدٌّ من المساواة والعدالة وتتسع فيها المشاركة في تقاسم الإنتاج والثروة، وفي تقاسم السلطة، وتعيش في وضع اقتصادي مستقر، يصعب فيها وجود ظاهرة العنف والإرهاب.

إن معالجة الإرهاب لا تتم بمضاعفة قمع الرأي الأخر وإنفاق المزيد من الثروات وتسليح قوات مكافحة الإرهاب بأحدث معدات القتال بل بالوقوف على الأسباب الحقيقة ومعالجة الأمر بالحكمة والموضوعية، ولا يمكن أن ينتهي العنف في وطننا العربي إلا بقيام البدائل الديمقراطية التي ترتكز على مؤسسات دستورية تحترم المواطن وتشاركه القرار وترفع مستواه الاقتصادي والثقافي وتقلل الفوارق الطبيعية وتحل السلام الاجتماعي.

ومن المؤسف أن يكون المدخل الأمني هو المدخل السائد والوحيد في مواجهة الإرهاب والتطرف، إذ تبدو المواجهة بين أجهزة الدول والجماعات المتطرفة كما لو أنها ثار متبادل بين الطرفين. أي أنه من الضروري إتاحة الفرصة أمام الجماعات المختلفة المعارضة للتعبير عن نفسها حتى يتحول التطرف والإرهاب من ممارسة غير شرعية

(١) خالد يوسف برقاوي (٢٠٠٩) ،ظاهرة الإرهاب من منظور الشباب الجامعي ودور الخدمة الاجتماعية في التصدي لها، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٢٤،العدد ٤٨، ص ١٧٦.

إلى عمل سياسي مشروع. إن الحوارات الوطنية في الأقطار العربية مطلب ضروري لأنها تضمن توثيق الصلة بين الدولة والمجتمع المدني، وتضمن كذلك إتاحة الفرصة أمام القطاعات المختلفة للإسهام بنصيب في صياغة التوجيهات السياسية، والمشاركة في مواجهه أزمات الامة (١).

وعلى الأجهزة الأمنية الالتزام بإتباع الأساليب القانونية المشروعة في مواجهة الإرهاب، والبعد تمامًا عن الضربات الأمنية الانتقامية التي قد تشمل أشخاصًا أبرياء أو تمثل انتهاكات لحقوق الإنسان، لأن مثل هذه الإجراءات قد تقمع المظاهر الخارجية لهذه الظاهرة بصورة مؤقتة، ولكنها ترحلها بصورة تراكمية إلى المستقبل لتصبح فيه المظاهرات أشد خطورة وأكثر استعصاء على الحل (٢)، وأن تقوم حكومات الدول بعلاج المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشباب علاجًا جذريًا، وذلك ببناء وحدات إنتاجية وإقامة مشروعات ضخمة تستوعب أعداداً كبيرة من الشباب حتى يمكن توفير فرص العمل والقضاء على البطالة الإرهاب، إن جميع أجهزة الدولة مطالبة بالاهتمام بهذه المجتمعات العشوائية والنهوض بها اجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا (٣)

تصدير الشخصيات العامة من كُتاب ومثقفين لما لهم من كاريزما جماهرية وتأثير في اتجاهات الرأي العام لإعطائه التوجيهات اللازمة والنصائح الهامة للمواطنين لردع الإرهاب ونبذ العنف وذلك من خلال الأفلام الوثائقية والسينمائية والكتب والتحقيقات الصحفية وعقد العديد من المؤتمرات والندوات المفتوحة في المراكز الثقافية وذلك على مستوي الجمهورية ودون الاقتصار على المناطق المركزية فقط، ومن الوسائل المهمة في مكافحة الإرهاب؛

(١) السيد محمد الحسيني (١٩٩٤) ،تعقيب في "تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية" ، أعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي نظمه مركز الدراسات العربي الأوروبي ، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، باريس ، ص٤٧٦-٤٧٨

(٢) أحمد جلال عز الدين (١٩٩٤)، الأساليب العاجلة وطويلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية منشور في "تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية"، أعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي نظمه مركز الدراسات العربي الأوروبي، مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس، ص ٤٠٥-٤٥٤.

(٣) محمد الهواري، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، موقع حملة السكينة، ص ١٩.

تحديث وتطوير جهاز الشرطة بكاملة وذلك لمواكبة التطورات الحديثة المتلاحقة في مجال الجريمة المنظمة وذلك بتحديث الإمكانات البشرية وتطعيم الجهاز بأعلى الخبرات وأفضل القوى البشرية المتواجدة على الساحة مع إرسال البعثات واستقدام أفضل المعلمين لإيجاد القدرة على التميز والتفرد في مواجهة الإرهاب، وكذلك إيجاد أفضل الوسائل التكنولوجية وأدق الأجهزة الالكترونية السمعية والبصرية (١)

ومن منطلق الحديث عن الشباب لابد من تفعيل جهود الجامعات والعلماء وأساتذة الجامعات، وهم الصفوة بعد كبار العلماء ممن تناولوا هذه القضايا النازلة بالبحث والدراسة والغوص في الجذور والأسباب والنتائج وسبل العلاج، وذلك من خلال دورهم الذي يمكن تفعيله من خلال:

البحوث العلميـــة المعمقة والمركّزة في هذه الفتنة، وأسبابها، وتاريخها، وعوائق الأطروحات العليا في رسائل الماجستير والدكتوراه.

إقامة المؤتمرات العالمية العلمية، وعقد الندوات، وحلقات البحث والنقاش.

عقد البرامج الإعلامية الحوارية والإرشادية في وسائل الإعلام المتنوعة تحذيرًا وإرشادًا.

الأدوار الإرشادية وكشف الشبه والتوجيه، وبيان الغوائل والعواقب من قبل طلاب العلم والعلماء والباحثين (٢)

الاهتمـــام بأساليب ومؤسسات التنشـــئة الاجتماعية ابتداء مـــن الأســـرة والمدرســـة والمسجد والإعـــلام، ووضع البرامـــج اللازمـــة لتوعيـــة تـــلك المؤسسات بأســـاليب التنشـــئة والتربيـــة السليمة لإعـــداد مـــواطنين صالحـــين أخلاقيًا وفكريـــاً ونفســـيًا وغـــرس قيـــم الـــولاء والانتمـــاء للوطن، وضع السياسات

(١) محمد يسري أحمد داود (٢٠٠٤ (،أثر بطالة الشباب علي ظاهرة الإرهاب وإدمان المخدرات ،المؤتمر السنوي التاسع (إدارة أزمة البطالة وتشغيل الخريجين) ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس، ص ٦٨٤

(٢) محمد مرضي الشمري (٢٠١٦) ، استراتيجية مقترحة لتوعية الشباب الكويتي من مخاطر الإرهاب والتطرف الفكري، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، مصر، ص ٢٠ -٢٤.

اللازمة لتنمية قدرات الشـــباب وتوجيههـــا فـــي النـــواحي والمجالات المفيدة للمجتمع وشغل أوقات الفراغ في النواحي العلمية والثقافية المفيدة (١)

ودور الشباب هنا هو أن يحاول فهم التنظيمات والحركات بشكل أكثر صحة وألا ينساق إلى أي تنظيم أو حركة حتى وإن كانت تدغدغ هذه الحركات مشاعره المتفجرة بكلماتها وعبارتها المتفجرة وأن يبتعد عن كل ذلك وأن يجعل من الموضوعية والشفافية هما الأساس لفهم أي فكرة تدور في الشارع ألا يجعل العنف هو أول الحلول ولا حتى أخرها ولكن الحوار هو أول الحلول وأخرها.

وأخيرًا فإن الإسلام دان كل أسباب التطرف فقد نهى عن التكفير وقال إن تكفير المسلم كقتله.حديث متفق عليه.

ونهى عن التشدد في حديث أنس" :لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم."

ونهى عن الغلو في الدين وهو المعبر عنه بالتطرف ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه الصلاة والسلام " :أياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدي ن"(صحيح مسلم)

ونهى عن التنطع وهو كالغلو ا لتجاوز للحدود في الأقوال والأفعال ففي حديث ابن مسعود :"هلك المتنطعون قالها ثلاثًا"

وهذه الألفاظ الثلاثة تعني الابتعاد عن الاعتدال في الأفكار والأقوال وكل ذلك يخالف منهج الوسطية ويؤدي إلى التعصب والفتنة وهي مصطلحات يقابلها التطرف والأصولية وهو مصطلح كان مرتبطًا في أذهان الأوروبيين بالكنيسة الكاثوليكية قبل تصديره إلينا.

ففي معجم لاروس ١٩٧٩ قال :إنه استعداد فكري عند بعض الكاثوليك الذين يكرهون التكيف مع ظروف الحياة الحديثة، وهو مصطلح تختلف المعاجم في تعريفه وفي بعض الأحيان يتطور مع طبعات هذه المعاجم، فإذا كان مجرد إحراج الناس بالتطويل في

(١) محمد مرضي الشمري، مرجع سابق، ص ٢٤.

الصلاة يعتبر تنفيرًا من الدين كما ورد في الحديث الصحيح":إن منكم منفرين." وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ":أفتان أنت يا معاذ."

فإن الإسلام براء من كل تطرف مع أن التاريخ الإسلام ي قد عرف غلاة ومتطرفين ومتنطعين إلا أن تيار أهل السنة والجماعة ظل متمسكًا بالمنهج الوسط الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.

***

الخـــــاتمة

وفي ختام بحثي أعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله :

أولا/ تبين أن القيم مجموعة الأخلاق والعادات الاجتماعيّة والسلوكيّة والمبادئ والمثل التي ينشأ عليها الفرد منذ نعومة أظفاره، وتستمر معه طوال حياته، وتتمّ ممارستها بشكل عفوي وطبيعي في الحياة اليوميّة، في محاولة من الفرد للوصول إلى الرضا الذاتي واحترام المجتمع له، كما عرفها علماء النفس بأنها مجموعة من الانفعالات وردود الفعل الصادرة عن العقل تجاه موقف معيّن ناتج عما يختزنه الفرد في عقله ووجدانه من تأثر بالمجتمع والعادات والدين والفطرة تجاه هذا الموقف.

ثانيا/ وتبين أيضا أن القيم ترتبط بنفسيّة الإنسان ومشاعره؛ حيث تشمل الرّغبات والميول والعواطف التي تختلف من إنسان لآخر، ومن حضارة لأُخرى، وأن القيم مُتغيّرة وليست ثابتة؛ نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته وتغيرات الوسط المحيطبه ، وأنها غير وراثيّة ومُكتسبة، وتتفاوت أولويتها وتفوّقها على بعضها.

ثالثا/ وعلمنا أنه ما من مجتمع يخلو من دين، وأن الدين لم يكن أبدا منفصلا عن الحياة الاجتماعية، ففي كل الديانات سواء كانت من قبيل الوحي الإلهي أو من وضع البشر نجد اختراق ديني للنظم الاجتماعية، يؤثر في القيم والأخلاق والعادات والتقاليد والآداب، مع تفاوت في الشمول والعمق، ويبقى الدين حتى في صورته البشرية الأسطورية مطلبا فطريا وضرورة اجتماعية، لأنه يلبي حاجة الإنسان الفطرية للاعتقاد.

رابعا/ وتبين من خلال النظر في وثيقة المدينة أنها تحتاج إلى دراسةٍ متخصِّصَةٍ لاستقصاء الجوانب المتعلِّقَة بالمشتركات الإنسانيَّة، وما أكثرها فيها، فهي من أقدم الوثائق الدستوريَّة في العالم.

خامسا/ وعلمنا أن التسامح الثقافي يتبلور من عدم التعصب للأفكار والثقافة الشخصية للفرد،وأنه لابد من حوار وتخاطب مع الاخر من اجل التوصل الى الحقائق الفكرية والثقافية.

سادسا/ وتبين أن حرية الممارسة للشعائر الدينية والتخلي عن التعصب الديني والتميز العنصري الديني أصل الأصول ، لأن الإسلام دين التسامح في العدل والمساواة.

سابعا/ وعلمنا أن عالم اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعّال وقبول المختلف والتعايش الإيجابي بين البشر أكثر من أي وقت مضى ، نظرا لأنّ التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب ، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة ، ويبحثون عن إيجاد مساحة مشتركة مع الآخر.

ثامنا / وعلمنا أيضا أن القرآن الكريم تحدث عن حرية الأديان ، وهو ما يؤكد أنّ التسامح يعد ركن أساسي في الإسلام إذْ أكدّ على حرية العقيدة لغير المسلمين وحرية التعبد وعدم الإكراه أو الإجبار ، والتزام احترام الآخر تحت القاعدة الإسلامية المعروفة لا إكراه في الدين.

تاسعا / وتبين أن الهدف الأساسي لأي عملية تفجيرية أو إرهابية تحقيق الرعب والفزع العام وهذا بعيد عن مفهوم السماحة وقبول الآخر في الإسلام. لأن الإسلام دين الرحمة ويرفض الإرهاب وذعر المستأمنين وتدمير الممتلكات بكافة أشكاله والمسلم الحقيقي لا يتخذ الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافه، والإرهاب عمل غير مشروع يرفضه العقل السليم والفطرة السوية.

عاشرا/ علمنا أن من الأسباب التي تدعوا إلى التكفير والغلو في الدين عدم فهم النصوص الشرعية فهماً صحيحاً كما فهمها سلف هذه الأمة وكذا الجهل بأمور الشرع الحنيف.

حادي عشر/ وتبين أنه لم تتفق القواميس والأنظمة القانونية والاتفاقيات والتخصصات المختلفة على تحديد معنى واحد للإرهاب، لإن الإرهاب هو أي عمل عنف، أو التهديد به.

ثانيا عشر / وعلمنا أن هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الإرهاب منها العوامل (التربوية، النفسية، الاقتصادية، والسياسية والدينية) التي عن طريق تحديدها يمكننا من وضع استراتيجية متقنة بناءاً على معرفة حقيقة.

ثالث عشر/ تبين أن سبل القضاء على هذه المشكلة المتشعبة لا يمكن أن تقوم به المؤسسات الأمنية فقط؛ بل لا بد من تعاون جميع المؤسسات المجتمعية، حتى تتسنى مواجهة ظاهرة الإرهاب، كما أوضحت الدراسة الدور الفعلي للشباب في مكافحة الإرهاب.

رابع عشر/ وأخيرا يرى الباحث أنه يمكن وضع مجموعة من التصورات في كيفية مواجهة الإرهاب ودور الشباب في التصدي له والتي من أهمها وضع السياسات اللازمة لتنمية قدرات الشباب وتوجيهها في النواحي والمجالات المفيدة للمجتمع وشغل أوقات الفراغ في النواحي العلمية والثقافية المفيدة.

وإشغال أوقات فراغ الشباب واستثمارها فيما ينفعهم ويعود بالفائدة لبلدهم، والإشراف عليهم على أن يكون القائمون عليها هم من أصحاب الفكر المستنير. فالشباب طاقة إن لم تشغل بالمفيد من الأمور شغلت بسفاسف الأمور وبالسيئ منها، مع مراعاة تلك الأنشطة طبيعة الشباب التي تحتاج للحركة والحيوية.

ويرى الباحث أيضا أنه لابد من تفعيل وفتح قنوات الاتصال والحوار مع الشباب والفئات التي وقعت فريسة للفكر الإرهابي المنحرف من خلال دعاة مؤهلين لإبراز أخطاء الفكر التكفيري وإبطال الحجج التي يستند إليها الإرهابيون.

***

فهرس المصادر والمراجع

١) خالد يوسف برقاوي (٢٠٠٩) ، ظاهرة الإرهاب من منظور الشباب الجامعي ودور الخدمة الاجتماعية في التصدي لها، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٢٤، العدد ٤٨ .

٢) محمد الهواري، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، موقع حملة السكينة.

٣) محمد مرضي الشمري (٢٠١٦) ، استراتيجية مقترحة لتوعية الشباب الكويتي من مخاطر الإرهاب والتطرف الفكري، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، مصر .

٤) محمد يسري أحمد داود (٢٠٠٤) أثر بطالة الشباب علي ظاهرة الإرهاب وإدمان المخدرات ،المؤتمر السنوي التاسع (إدارة أزمة البطالة وتشغيل الخريجين) ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس.

٥) نيفين بنت حمزة البركاتي (٢٠١٣) ، تصور مقترح لرؤية وطنية شاملة لمواجهة ظاهرة الإرهاب وتعزيز المواطنة لدي الشباب، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر.

***